۲۷ ق

آستان قدس

**کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی**

نام کتاب علم الیقین فی اصول الدین

مؤلف متن فیض کاشانی، محمد بن محشی شاه مرتضی

شارح مترجم

تاریخ تحریر شعبان ۱۰۶۸ نوع خط نسخ تعداد سطر

جزء کتب کلام، اصول زبان عربی عدد اوراق ۲۲۸

طول ۲۹ عرض ۲۰ شماره عمومی ۲۳۷۷۲

وقفی / خریداری واگذاری او از مرحوم فیض کاشانی تاریخ وقف / خریداری دیماه ۱۳۷۵

ملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب المسمى بعلم اليقين في اصول الدين وقف على كل من في شانه ان ينتفع به
لا يباع ولا يوهب ولا يرتهن قط ولا يعطل الا ان يريد المستعير ان يرجع اليه عن قريب او
ينتظر المتولي وجدان المستحق للانتفاع والولاية الى اعلم اولاد كاتب هذه
الاحرف ثم ارشدهم وان سفلوا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم وكتب بيده الجانية الفانية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن عفي عنه

ه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا مبدئ يا معيد والحمد من نعمائك ونشكرك يا فعالاً لما يريد والشكر من آلائك تعاليت من
قدوس لم يصل ايدي الاوهام الى ذيل عزتك وتقدست من سبوح لم يجعل لاحد الله فهام سبيلا الى معرفتك
الا بالعجز عن معرفتك تركت قلوب الطالبين في بيداء كبريائك والهة حيرى ولم يجعل لمرتقى اقدام العقول
الى حريم عظمتك مجرى هيهات ما لاذلاء اسر العبودية وادراك سبحات جلال الربوبية واني لاسراء
ذل الناسوت ونيل سرادقات جمال اللاهوت سبحانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وفوق ما يقول القائلون صل وسلم على المقربين لديك الهادين اليك خصوصا اقربهم منك منزلة
واعزهم عليك محمد واهل بيته منتجبيك ومصطفيك **اما بعد** فيقول خادم العلوم الدينية
وطالب المعارف اليقينية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله عواقبه هذا يا اخواني كتاب علم اليقين
في اصول الدين اتاني الله عز وجل من فضله ببركة متابعة كتابه المبين والاستضاءة بمشكاة انوار سيد
المرسلين والاقتفاء لآثار اهل بيته الطاهرين وعترته المعصومين عليه وعليهم افضل صلوات المصلين
والاستفادة من مصنفات العلماء الصالحين يتلو عليكم كلمات ربانية واشارات فرقانية وآيات
عقلانية وهدايات رحمانية وتنبيهات نبوية وتلويحات ولوية تشهد بها الطباع السليمة والاذواق
المستقيمة ويصدقها نور الايمان وصحة الوجدان ويدركها اهل العرفان ببصيرة الايقان هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالله وتذكرة للموقنين الذين يشاهدون آيات الله قد اخرجها الله سبحانه على لساني
من سرادقات الغيب ليطهركم به طائفة منكم من رجز الريب وليربط به على قلوبكم ويثبت به الاقدام
ويزيد في انشراح صدوركم ويغنيكم عن ورودكم فيما لا يعنيكم ويصدكم اعني جدالكم في الدين وتصحيح
عقايدكم بمبتدعات المتكلمين وتعلمكم الالفاظ المخترعة المصطلحة للمجادلين فانها من وساوس الشياطين
وتلبيسات ابليس اللعين وهي تبعدكم عن الله جل جلاله غاية التبعيد وتزيد في شبهكم وشكوككم وتزيد
وتلبيسات ابليس اللعين وهي تبعدكم عن الله جل جلاله غاية التبعيد وتزيد في شبهكم وشكوككم وتزيد

وما مثلكم



وما مثلكم ومثل من يعلمكم ذلك الا كما قيل مثل رجل كان بين يديه شمعة مضيئة اضاءة باهرة فاخذها استاذ
من بين يديه وابعدها عنه مسافة بعيدة كثيرة الحوائل والموانع من النظر الى تلك الشمعة وقال له تجهز للسفر بالزاد
والرفقاء والعدة والادلاء حتى تصل الى معرفة تلك الشمعة وتنظر حقيقة ما هي عليه من الضياء فقبل ذلك العزم المعروف
من ذلك الاستاذ المتكلف وسافر مدة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات فلا يظهر له من حديث الشمعة كثير ولا
قليل وتارة يرى ضوءا فيقول لعله ضوء تلك الشمعة ويستنجد بمساعدة الرفيق والدليل فان عجز من تمام المسافة
وقطع الطريق بما يرى فيه من العقبات والتطويل والتضييق هلك المسكين ورجع خاسر الدنيا والآخرة فاياكم
اخواني هداكم الله لطريق الرشد والخوض في طريقة اهل الكلام فانها كما وصفت ولقد ذمها اولو البصاير والنهى حتى
جماعة من اهلها المشتغلين بها وانما ذلك شغل من فرغ من فروض الله المتعينة المتضيقة عليه ويريد ان يخدم
الله عز وجل خالصا لوجهه بالرد على اهل الضلال من الامم الحائلة بين عباده وبين المعرفة والوصول اليه ويكون
جامدا هذا العلم المريض العميق لا ذما بسبيل التوفيق ويناظر مخالفيه مناظرة الرحيم الشفيق حتى يسلم من خطر
الطريق والا فهو هالك على التحقيق فعليكم بمتابعة ظواهر الكتاب والسنة وملازمة التقوى والشريعة وتحصيل حضور
لعل الله يرزقكم ببركة ذلك علما آخر من لدنه وكشفا اتم من لدنه فان الله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واتقوا الله ويعلمكم الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان لم تهتدوا الى
كيفية استنباط عقايدكم من الكتاب والسنة فعليكم بمطالعة هذا الكتاب فانه يهديكم انشاء الله الى ذلك ويرشدكم
الى الطريق الصواب وهو مخ الشرع الشريف ولباب الدين الحنيف وليس هو الاخذ بالتقليد في شيء كلا بل هو تنبيه على
التحقيق وارشاد الى البراهين الحقيقية بالتصديق بتعليم صاحب الشرع على ما ناسب اكثر الافهام ويليق فاقتدوا
بهداياته واهتدوا باشاراته لعلكم تنجون من الجهل وعماياته ومن الجدال في الدين وغواياته انه ليس ككتب العامة
والمتفلسفين اصحاب الظن والتخمين الذين هم بين مقلد كالحيارى او مجادل كالسكارى كلما دخلت منهم امة لعنت اختها
كلا بل هو ذكر لآيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ومن لم يشف به عليله ولم يرو به غليله ولم يرد زيادة التحقيق و
التبيين فعليه بكتابنا الموسوم بعين اليقين في اصول اصول الدين فان فيه انوار واسرار الهدى من البيان العيان

وهذا غيهم ويؤيده ما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سيأتي على جهنم زمان ينبت في قعرها الجرجير
وقال في موضع اخر منه الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ولم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك انتهى ويؤيده ما رواه شيخنا الصدوق
رحمه الله في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال كمال الدين عبد الرزاق
الكاشي في شرحه للفصوص ان اهل النار اذا دخلوها وتسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم ملكهم الجزع
والاضطراب فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا متخاصمين متقاولين كما ينطق به كلام الله في مواضع
وقد احاط بهم سرادقها فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضى عليهم كما حكى الله عنهم بقوله يا مالك ليقض
علينا ربك او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم بل اجيبوا بقوله لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
وخوطبوا بمثل قوله انكم ماكثون اخسئوا فيها ولا تكلمون فلما يئسوا ووطنوا انفسهم على العذاب والمكث على مر
السنين والاحقاب وتعللوا بالاعذار ومالوا الى الاصطبار وقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ثم اذا تعودوا
بالعذاب بعد مضي الاحقاب الفوا ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا به وان عظم ثم آل امرهم الى
ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل وتاذيه بريح
الورد لتالفه بنتن الارواث والقاذورات وقال داود القيصري اعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان العالم
باسره عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن
الرحيم ومن شان من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وليس ذلك المقدار من العذاب
الا لاجل ايصالهم الى كمالاتهم المقدرة كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره وينقص عياره
فهو متضمن لعين اللطف والرحمة كما قيل • وتعذيبكم عذب وسخطكم رضا • وقطعكم وصل وجوركم عدل • و
قال في الفتوحات وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبل على رحمة لو حكمه الله في خلقه لازال صفة العذاب عن العالم و
قد اعطاه هذه الصفة ومعطي الكمال احق به وصاحب هذه انا وامثالي ونحن عباد مخلوقون اصحاب اهواء و

والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد م

اغراض



واغراض ولا شك انه سبحانه ارحم بخلقه وقد قال عن نفسه جل وعلا انه ارحم الراحمين فلا شك انه ارحم منا بخلقه
ونحن عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة انتهى وقيل قد قام الدليل العقلي على ان الباري عز وجل لا تنفعه
الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون في اختيارهم فكيف يسرمد
العذاب عليهم وجاء في الحديث واخر من يشفع هو ارحم الراحمين وربما يقال ان كون الشيء عذابا من وجه لا ينافي
كونه رحمة من وجه اخر وفي المقام كثير كلام لطيف ليس هذا الكتاب محل ذكره وقد اوردناه في كتاب عين اليقين
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة
بها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير واخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان
يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة مائة فسبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته
لاعدائه في سعة رحمته هذا اخر الكلام في العلم باليوم الاخر وبه تم كتاب علم اليقين بمقاصده الاربعة و
وقع الختم على رحمة الله تعالى لكي يجعل الله خاتمتنا ويوم اخرنا الى رحمته وغفرانه انه غفور رحيم وتم الختم
فرغ منه مولفه العبد الضعيف المسكين المستكين محمد بن مرتضى المعروف بمحسن احسن الله حاله وجعل الى
الرفيق الاعلى مآله وتاريخ الختام وايام التصنيف يعرف من هذه الابيات • تم علم اليقين في عامين •
غير ثلث كعدة الحرم • صار تاريخ عامه الاخر • مصرع الصدر من ذه الكلم • بدوه كان في الشهور الحرم •
فكذا الختم صار في الحرم • بحث يا ذا الذكا بالشهرين • مخصوص لصاحب الفهم • نفع الله طالبيه به • وبما فيه
ثبتت قدمي والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله وسلم

هذا صورة خطه ادام الله ظلال افادته وافاضته وفرغت
من تسويده في شهر شعبان من شهور سنة
ثمان وستين بعد الالف وانا
ابراهيم الاصفهاني